

أتجاسر على القول بأن المرء يستطيع أن يضيف الكثير الى هذه القائمة • لكن كيف يمكننا الوصول الى مثل هذه القائمة ؟ يتم ذلك بصفة أساسية من خلال استعراض ما يدور داخل رؤوسنا خلال ساعات يقظتنا وربما ساعات النوم بالمثل ، وبتعبير آخر ما يمر بعقلنا للواعى • ومن الجلى أن ثمة سمة تمكننا من التمييز بين النشاط العقلى الذى نطلق عليه التفكير وأنواع السلوك البدنى الأخرى الواضحة ، ذلك على الرغم من أنه كما سيتضح لنا فيما بعد فإن فى هذا فصلا لا يجمع على قبوله كافة علماء النفس •

ربما كانت احدى السمات الرئيسية للتفكير أنه يبدو تحت سيطرتنا ، بمعنى أننا أحرار فى استحضار صورة للعالم الذى نعيشه ، أو حتى عالم آخر من نسج خيالنا ونجرب عقليا مسارات مختلفة من الاجراءات دون أن نلزم أنفسنا بعمل حقيقى • لقد تمت البرهنة على أن هذه السمة ذاتها من القدرة على استعراض الأعمال بصورة رمزية أكثر من كونها واقعية هى ما يكون التفكير البشرى ، وبنفس الطريقة فإن بناء القناطر يبدع نماذج ليحرب عليها الضغط والشد دون تكبد عناء بناء قنطرة كاملة بالحجم الحقيقى فى كل مرة يقوم فيها بالتجريب ، الا أننا ندرك جميعا أن هناك أوقاتا يبدو أن الأفكار تتسيد فيها ، وبرغم أن ذلك يبدو شيقا الا أنه غالبا ما يؤخذ على أنه دلالة على نوع من الحالات الشاذة •